الحج .. ما الذي أثار غضب وكالات السفر البريطانية المسلمة من السعودية

ذكرت صحيفة "الغارديان" البريطانية، أنّ شركات سفر بريطانية مسلمة تواجه التوقف عن العمل، حيث من المحتمل أن يخسر المسافرون آلاف الجنيهات ، بعد أن أطلقت السلطات السعودية نظامًا جديدًا للتقدم لأداء فريضة الحج.

وأعلنت الحكومة السعودية هذا الشهر أن الحجاج من أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا لم يعد بإمكانهم الحجز من خلال وكالات السفر وسيتعين عليهم بدلاً من ذلك التقدم من خلال نظام يانصيب الحج.

ستسمح الحصة المخفضة بشكل كبير لبضعة آلاف من المسلمين البريطانيين بأداء فريضة الحج هذا العام.

وتنصح وزارة الحج والعمرة أولئك الذين لديهم حجوزات حالية "بطلب المبالغ المستردة من منظمي الرحلات السياحية / الوكلاء".

موقع بريطاني: نظام "يانصيب" الحج الذي أقرته السعودية للحجاج الغربيين تحول إلى مهزلة

لكن شركات السفر قالت إن التغيير المفاجئ – الذي أعلنته السلطات السعودية في خطوة للقضاء على الشركات الاحتيالية قبل أسابيع من بدء الحج إلى مكة في الفترة من 7 إلى 12 يوليو – قد يتسبب في إغراقها.

مناسك الحجّ عادة ما تجتذب حوالي مليوني شخص في العام.

ويقدر مجلس الحجاج البريطانيين قيمة قطاع الحج في المملكة المتحدة بحوالي 200 مليون جنيه إسترليني.

منذ عام 2006، أصبح حجز باقات الحجّ من خلال شركات السفر المرخصة إلزاميًا.

يُطلب من الحجاج المحتملين الآن الحجز من خلال بوابة إلكترونية، مع المتقدمين الناجحين الذين يتم اختيارهم عشوائيًا عن طريق نظام القرعة الآلي.

يمكنهم بعد ذلك حجز الإقامة والنقل مباشرة من خلال الموقع الإلكتروني. ويجب أن يكون جميع المسافرين أقل من 65 عامًا وأن يتم تطعيمهم ضد فيروس كورونا.

قال إلياس ماستر ، 56 عامًا ، الذي عرض حزمًا للحج والعمرة من خلال وكالة سفر مسجلة في برادفورد لمدة 15 عامًا: "لقد تم حجزنا بالكامل تقريبًا. لكننا قمنا برد معظم عملائنا. خسرنا أموالنا في السعودية ، على الأقل حوالي 35 ألف جنيه إسترليني. هناك أمل ضئيل للغاية في استعادة ذلك ".

واضاف "ماستر" أنه يبحث الآن عن مصادر دخل بديلة، بما في ذلك تقديم خدمات التأشيرات، مضيفًا: "إذا لم نتمكن من الاستمرار، فسوف يجبرنا ذلك على الإغلاق".

وأبلغ المسافرون عن مواطن الخلل في البوابة الإلكترونية الجديدة.

"أمال ا"، من نوتنغهام، قضت أكثر من 10 سنوات من المدخرات عندما دفعت 40 ألف جنيه إسترليني مقابل باقة الحج لعائلتها.

وقالت: "لقد تحققت من البوابة، ووجدت أن الحجز فشل". على الرغم من تلقي رسالة بريد إلكتروني

رسمية تؤكد أنها تم اختيارها والعديد من أفراد أسرتها وأن تأشيراتهم قيد المعالجة.

وعبر العديد من المتقدمين للحج عن إحباطهم على تويتر باستخدام هاشتاغ #paidbutfailed.

يقول حساب منصة "مطوف" الالكترونية لحجوزات الحج، على تويتر إن أسعار الباقات أقل بنسبة 35٪ في المتوسط من أسعار السوق.

لكن "أمال ا" قالت إن الباقة التي اشترتها ارتفعت إلى ما يقرب من 10 آلاف جنيه إسترليني للفرد مع وجود فنادق على بعد ميلين من الأماكن الدينية الرئيسية.

في عام 2020، كان هناك انخفاض غير مسبوق في عدد الحجاج (إلى حوالي 10000 شخص) بسبب الوباء.

واقتصر حج العام الماضي على 60 ألف شخص تم تطعيمهم تتراوح أعمارهم بين 18 و 65 عاما من السعودية، مع حظر الحجاج في الخارج.

قبل الوباء، كان حوالي 25000 بريطاني يؤدون فريضة الحجّ سنويًا.

رد الأموال

الأشخاص الذين حجزوا مع شركات الرحلات المحمية بموجب ترخيص منظم السفر الجوي (Atol) يجب أن يتم رد أموالهم.

لكن العديد من شركات السفر البريطانية المسلمة التي تلقت ودائعًا للرحلات الجوية في عام 2020 وأجلت حزم الحجّ لهذا العام بسبب جائحة كوفيد، تُركت في مأزق مالي.

قال شون ماكلوغلين، الأستاذ في جامعة ليدز الذي أجرى مقابلات مع شركات رحلات الحج والعمرة لأول تقرير مستقل عن صناعة الحج في المملكة المتحدة، نُشر في عام 2019: "ربما لا تزال هذه الشركات لديها عشرات الملايين من الجنيهات الاسترلينية عالقة في السعودية".

وقالت الحكومة السعودية إن التغيير جزء من جهود للقضاء على وكالات السفر الاحتيالية.

كما سيتم تبسيط عملية التقديم للحج من خلال خدمات التأشيرات الإلكترونية.

ومن غير الواضح ما إذا كان النظام سيستخدم أيضًا العام المقبل.

وفقًا لشروط وأحكام "المطوف"، كان آخر موعد لمنح التأشيرات للحجاج من خارج السعودية يوم الجمعة.

لكن "أمال ا" لم تتلق أي اتصال من المطوف حتى الآن بشأن حالة طلبها.

وقالت: "نحن بحاجة إلى وزارة المعجزات وليس وزارة الحجّ الآن".